شخصيات الخلفاء العباسيين!!... منظور سيكولوجي

شخصية المعتصم بالله!! (179 هـ- 227 هـ)

(ملحق: سلمويه بن بنان طبيب المعتصم!!)

د. صـادق السامرائـي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

شخصيـــــة المعتصـــــم بالله

أبو إسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن جعفر المنصور ثامن الخلفاء العباسيين (179-227) هجرية , ولد في بغداد وتوفي في سامراء , يوم الخميس (18) ربيع الأول , ودفن فيها. وتأريخ وفاته (5\1\842) ميلادية. , أي مرت على وفاته (1180) سنة , ولا تزال نخوته مدوية في أرجاء الأمة.

أبو إسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن جعفر المنصور ثامن الخلفاء العباسيين (179-227) هجرية , ولد في بغداد وتوفي في سامراء

وهو الذي بنى مدينة سامراء (سر من رأى) , (220 – 222) هجرية , وأمضى فيها خمسة سنوات من خلافته , حتى وفاته , ومنها إنطلق لفتح عمورية (223) هجرية.

هو الذي بنى مدينة سامراء (سر من رأى) , (220 – 222) هجرية , وأمضى فيها خمسة سنوات من خلافته , حتى وفاته , ومنها إنطلق لفتح عمورية (223) هجرية.

وقد عهد هارون الرشيد لأولاده الأمين والمأمون والقاسم بالخلافة من بعده وإستثنى المعتصم , وعندما توفى المأمون في طرسوس بويع له بالخلافة , التي عهد له بها لبأسه وحاجة الدولة لحزمه.

كان المعتصم يمتلك قوة بدنية وشجاعة متميزة , ويُقال أنه ضعيف الثقافة والكتابة , وهو أبيض أصهب اللحية طويلها , مربوعا مشربا بحمرة , ذو همة عالية , وقوة مفرطة , فصيحا مهابا , وقيل أنه أهيب الخلفاء العباسيين , وقد أدام محنة خلق القرآن , وفي زمنه عانى الفقهاء , ومنهم أحمد بن حنبل الذي نال ما ناله من القهر.

وقد تمكن من التواصل مع ما أراد إنجازه أخوه المأمون , فقضى على الثورات المضادة (ثورة بابك الخرمي , وثورة محمد بن القاسم وغيرها).

تمكن من التواصل مع ما أراد إنجازه أخوه المأمون , فقضى على الثورات المضادة (ثورة بابك الخرمي , وثورة محمد بن القاسم وغيرها).

وإستمرت عمليات الترجمة والنهضة العلمية في عهده كما إفتتحها المأمون , ومضى على نهج المعتزلة.

فالمأمون لم يعهد بالخلافة لأحد , وعندما مرض إستدعى المعتصم ليوليه , مع أن إبنه العباس كان معه في طرسوس.

يبدو أن المأمون قد عاش يعاني من عقدة الذنب بعد مقتل أخيه الأمين , فقد تربيا كالتوأم , وأخطأ هارون الرشيد ببيعته لأولاده الثلاثة على التعاقب الأمين والمأمون والقاسم , وما خطر على باله أن يكون المعتصم خليفة فلم يهتم بتأهيله وتثقيفه , وتركه مدلالا يأنس بما لديه من أسباب اللهو واللعب , وكان يحب أمه كثيرا وصار إبنه القائق الدلال.

أمه تركية , وأظنه يعرف التركية , وتعاظم ميله لشراء الصبية الأتراك , فيربيهم ويدربهم على القتال حتى صار ولاءهم له مطلقا.

وأمه تركية , وأظنه يعرف التركية , وتعاظم ميله لشراء الصبية الأتراك , فيربيهم ويدربهم على القتال حتى صار ولاءهم له مطلقا.

ويقال أن العباس بن المأمون قد تآمر على عمه المعتصم , وهو في ذروة معاركه لفتح عمورية , فسجنه حتى مات .

فالمعتصم قوي , حاد المزاج , صارم العزيمة , إرادته شديدة , وإقدامه عنيد , ويتميز بنرجسية عالية , وقدرة على الفتك بالآخر بلا هوادة , ولا تأخذه لائمة فيما يقدم عليه , ويبدو أنه كان في شك وتحسب من الذين حوله , فلا يرحم مَن يخونه أو يتوجس فيه عدم الطاعة , خصوصا من الأتراك الذين إشتراهم وأهّلهم وجعل منهم قادة ومتنفذين في الدولة , فإن تحسس أو ظن في أحدهم بعض سوء أو هوى فأنه يفنية بلا تردد , كما حصل للأفشين القائد الذي أحرقه وأذاقه شر العقاب وجعله عبرة لغيره.

ومن دراسة سلوكه المدوّن في الكتب , يتأكد أثر الشعور بالعظمة ودوره في تفاعله مع الآخرين , فهو الذي أعدم في سامراء قادة أعدائه الذين تم القبض عليهم , ففعل ما فعله بالخرمي , وبطش بكل مناوئ حتى أقرب الأشخاص إليه كإبن أخيه المأمون.

وكان مستبدا وحاكما مطلقا , ومعبرا عن هيبة وقوة الدولة , ويتصرف وكأنه ملك الملوك والقادر على صناعة التأريخ وإدارة دفة الأحداث , فكان مرهوب الجانب , يتحرك بكبرياء وهيبة مطلقة , وسط جنده الذين إشتراهم ورباهم ليكونوا عبيده المطيعين المذعنين , فهو كل شيئ في حياتهم , ولا يعرفون ربا سواه.

وقد إرتكب خطيئة لا تغتفر بهذا السلوك , الذي يدل على الأنانية وحب الذات , وعدم الإكتراث لغير ما يتصل بذاته وشخصه.

وكأنه أدرك من الصراع بين أخويه العربي الأمين , والمأمون الذي أمه فارسية , أن لا بد من إزاحة العرب من السلطة والقوة , وإدارة الدولة العباسية بغير العرب , وربما يمكن تفسير إحلال الأتراك في الدولة وتهميش العرب لهذا السبب , أو إستعان بهم للحد من المنافسة الشديدة بين العرب والفرس في الجيش والحكومة.

ففي زمنه لم يكن للعرب دور بارز إلا فيما قل وندر (والبعض يرفض ذلك) , وكان القادة في الجيش والدولة من الذين إشتراهم ورباهم ليصدقوا الولاء له , وربما كان يرى لأن أمه تركية فأن العرب لا يؤازرونه ويشكون بعروبته.

والعجيب في أمر الرشيد أنه قد أنجب خلفاء من عربية وفارسية وتركية , وتوهم بأنهم سيتواصلون بقيادة الدولة من بعده بسلام , وما فطن لما أقدم عليه من فعل خطير , فكانت كبوته التي كررها من بعده المتوكل.

فإبن الفارسية قتل إبن العربية , وإبن التركية هو الذي إستلم الأمر ومن بعده ذريته , وما نالها إبن عربية أصيل.

ويبدو أن الدولة العباسية قد تحقق إدارتها من قبل الأجانب في عهده , وتحول الخلفاء العباسيون بعد مقتل المتوكل إلى رموز وحسب , وإن شئت إلى دمى تعبث بها إرادة الآخرين.

المعتصم قوي , حاد المزاج , صارم العزيمة , إرادته شديدة , وإقدامه عنيد , ويتميز بنرجسية عالية , وقدرة على الفتك بالآخر بلا هوادة , ولا تأخذه لائمة فيما يقدم عليه

كان مستبدا وحاكما مطلقا , ومعبرا عن هيبة وقوة الدولة , ويتصرف وكأنه ملك الملوك والقادر على صناعة التأريخ وإدارة دفة الأحداث , فكان مرهوب الجانب , يتحرك بكبرياء وهيبة مطلقة , وسط جنده الذين إشتراهم ورباهم ليكونوا عبيده المطيعين المذعنين

إرتكب خطيئة لا تغتفر بهذا السلوك , الذي يدل على الأنانية وحب الذات , وعدم الإكتراث لغير ما يتصل بذاته وشخصه

يبدو أن الدولة العباسية قد تحقق إدارتها من قبل الأجانب في عهده , وتحول الخلفاء العباسيون بعد مقتل المتوكل إلى رموز وحسب , وإن شئت إلى دمى تعبث بها إرادة الآخرين

ملحق: سلمويّة بن بنان طبيب المعتصم

الطبيب الخاص للخليفة المعتصم , وترجم أعمال جالينوس من اليونانية إلى العربية , وقد وثق به المعتصم وإعتمد عليه كثيرا ,

الطبيب الخاص للخليفة المعتصم , وترجم أعمال جالينوس من اليونانية إلى العربية , وقد وثق به المعتصم وإعتمد عليه كثيرا , وينادية "يا أبي"!!

ويقول عنه: "هذا عندي أكبر من قاضي القضاة , لأن هذا يحكم في مالي , وهذا يحكم في نفسي ,

ونفسي أشرف من مالي".

يقول إبن أصيبعة: " لما إستخلف أبو إسحاق محمد المعتصم بالله , وذلك في سنة 218 هجرية , إختار لنفسه سلمويه الطبيب , وأكرمه إكراما كثيرا يفوق الوصف , وكان يرد إلى الدواوين توقيعات المعتصم في السجلات وغيرها بخط سلمويه , وكل ما يرد على الأمراء والقواد من خروج أمر وتوقيع من حضرة أمير المؤمنين , بخط سلمويه , ومما زاد من جور سلموية بن بنان في بلاط المعتصم , أنه نجح في تولية أخيه إبراهيم بن بنان خزن بيوت الأموال في البلاد , وخاتمه مع خاتم أمير المؤمنين".

وكانت علاقته بالمعتصم قوية , وكأنه واهبه الحياة والمحافظ على كيانه البدني والنفسي , فعندما إعتل سلمويه عاده المعتصم وبكى عنده , كما بكى وصلى عند قبره بعد وفاته سنة 840 ميلادية , وربما دفن في سامراء ورافق المعتصم فيها , وتوفى المعتصم بعد وفاته بعشرين شهر !!

ويبدو أن المعتصم كان مرعوبا من الموت , ووجود الطبيب سلمويه بجانبه يبعث فيه الطمأنينة ويشعره بتمسكه بالحياة , فهو القوة النفسية التي تمده بطاقة الحياة والقدرة على الإنتصار على الموت , فبوجود طبيبه الخاص بقربه يزداد ثقة بصحته وقدرته على مجابهة الأمراض وتحدي العلل.

وهذا الإعتماد النفسي الكبير يتضح من مواقفه معه , وقلقه الشديد عند إعتلال طبيبه وبكائه عليه , وكأنه كان يبكي على نفسه , كما أنه مات بعده بأقل من سنتين.

كما يشير إلى الضعف الكامن في أعماق الخلفاء والسلاطين , وكأن الرعب يتملكهم والموت يحاوطهم , لأن تعاملهم مع الموت والحياة حالة يومية , فهم يأمرون بالقتل ويقتلون ويسفكون الدماء , وعندما يجالسون أنفسهم تخيم عليهم مشاهد الموت وصور ضحاياهم وقد بتروا أعناقهم.

وكان المعتصم قاسيا في عقوباته لمعارضيه ويقتلهم شر قتل , فأحرق قواده الذين خانوه , وقاتلَ وقتلَ المئات , وكلها تركت آثارا نفسية عنده , وربما مشاعر تأنيب الضمير والحيرة فيما إقترفه من صولات أباد بها عشرات الآلاف من الأرواح , إضافة إلى ممارسات السيف والنطع التي تكاد تكون يومية في قصور الخلفاء , كتعبير عن القوة والشدة وأنهم يحكمون.

وهذه ناجمة عن غياب الدستور الواضح ومنهج الحكم الراسخ , فكل خليفة يتصرف في الحكم على هواه , ولازلنا على هذه الحالة المأساوية الدامية الدامعة , التي تتسبب للحكام بعاهات نفسية قاسية يعكسونها على الذين يتحكّمون بمصيرهم , فيذيقونهم القهر والظلم والذل والهوان.

ولا أظن الذي يتصور نفسه الدستور والقانون , ويصدر الأوامر على هواه , ووفقا للوشايات , يشعر وذات نفسه براحة الضمير , ولهذا يحيط الخلفاء أنفسهم بالفقهاء ويعملون بموجب فتاواهم , للتخفيف من عذابات الضمير , وما تخلفه قراراتهم من آثار نفسية خطيرة , ووفقا لذلك يمكن تبرير موتهم المبكر , وسلوكيات بعضهم المنافية للقيم والأعراف والأخلاق.

فهل كان المعتصم مريضا , وليس كما تورده عنه كتب التأريخ وتصفه بالقوة والقابلية الجسمانية المتميزة؟

وهل كان أطباء آخرين في سامراء؟!

وهل بنى المعتصم فيها مستشفى؟!

وكان يحترمه إحترام الإبن لأبيه , ويناديه "يا أبي"!!

يقول إبن أصيبعة: " لما إستخلف أبو إسحاق محمد المعتصم بالله , وذلك في سنة 218 هجرية , إختار لنفسه سلمويه الطبيب , وأكرمه إكراما كثيرا يفوق الوصف

كانت علاقته بالمعتصم قوية , وكأنه واهبه الحياة والمحافظ على كيانه البدني والنفسي , فعندما إعتل سلمويه عاده المعتصم وبكى عنده , كما بكى وصلى عند قبره بعد وفاته سنة 840 ميلادية

يبدو أن المعتصم كان مرعوبا من الموت , ووجود الطبيب سلمويه بجانبه يبعث فيه الطمأنينة ويشعره بتمسكه بالحياة , فهو القوة النفسية التي تمده بطاقة الحياة والقدرة على الإنتصار على الموت

هذا الإعتماد النفسي الكبير يتضح من مواقفه معه , وقلقه الشديد عند إعتلال طبيبه وبكائه عليه , وكأنه كان يبكي على نفسه , كما أنه مات بعده بأقل من سنتين

كان المعتصم قاسيا في عقوباته لمعارضيه ويقتلهم شر قتل , فأحرق قواده الذين خانوه , وقاتلَ وقتلَ المئات , وكلها تركت آثارا نفسية عنده , وربما مشاعر تأنيب الضمير والحيرة فيما إقترفه من صولات أباد بها عشرات الآلاف من الأرواح

هل كان المعتصم مريضا , وليس كما تورده عنه كتب التأريخ وتصفه بالقوة والقابلية الجسمانية المتميزة؟

لابد من قراءة علمية دقيقة

لابد من قراءة علمية دقيقة للتأريخ , الذي ربما لا يشير إلى ما يؤكد ذلك , بل أن المعلومات عن طبيب المعتصم نادرة!!

للتأريخ , الذي ربما لا يشير إلى ما يؤكد ذلك , بل أن المعلومات عن طبيب المعتصم نادرة!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarrai-Almootassim.pdf

****** ******* ******

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/
المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

*** *** ***

الكتاب السنوي 2024 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الخامس عشر)

الشبكة تدخل عامها 24 من التأسيس و 21على الويب

24 عاما من الكدح... 21 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf
التحميل من المتجر اللالكتروني
http://www.arabpsyfound.com/index.php?controller=attachment&id_attachment=18
http://arabpsyfound.com/index.php?id_product=296&controller=product&id_lang=3

كتاب "حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2022

التحميل من الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AlHassad2022.pdf

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2022 (الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة)

التحميل من الموقع العلمي
http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2023

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز" / "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

*** *** ***

شاركونا اعمالنا على صفحاتكم للتواصل الاجتماعي....

معا يصل صوتنا ومعكم نذهب أبعد...

معا نرقى بانساننا، فترقى مجتمعاتنا فأوطاننا، فامتنا